التضاد اللغوي

التضاد : يعني انصراف الالفاظ الى معنيين ضدين نحو:

الجون : للأسود والابيض ، السليم : للمدوغ و المشافى

الجلل : للكبير والصغير

البياض والسواد

السخاء والبخل

الشجاعة والجبن

القوة والضعف

الجهل والعلم

واختلف العلماء في وقوع ظاهرة الاضداد فمنهم من اثبتها ومنهم من انكرها

اما الذين اثبتوها الخليل بن احمد الفراهيدي ، وسيبويه وابو زيد الانصاري ، والمبرد ، وابن دريد ، وابن فارس ، وغيرهم ، وهؤلاء يعدون الاضداد من باب الاتساع في كلام العرب .

فالجون في لغة حي من العرب ، والابيض في لغة حي اخر ثم اخذ الفريقان من الاخر .

وقد الف في هذه الظاهرة عدد من اللغويين وقد الف في هذه الظاهرة عدد من اللغويين ومنهم قطرب ، والاصمعي ، وابن السكيت ، وابو حاتم السجستاني ، وابو بكر بن الانباري ، وابو الطيب ، والامدي ، وغيرهم .

والفريق الاخر المنكرون ، وعلى راس هؤلاء ابن درستويه ، الذي الف كتابا اسماه (ابطال الاضداد) وابن سيدة اما موقف المحدثين فقد وقع خلاف حول وقوع ظاهرة الاضداد فمنهم من انكرها امثال الاستاذ احمد امين ، والاستاذ عبد الفتاح بدوي في دائرة المعارف الاسلامية اذا نكر وقوعها واما من اثبتها فمنهم الدكتور علي عبد الواحد وافي ، اذ يرى من التعسف انكار الاضداد.

وقد ايد الدكتور ربحي كمال ما ذهب الية وافي ، وقد ذكر الدكتور ابراهيم انيس ان اكثر كلمات الاضداد في العربية ليس منها ما يفيد التضاد بالمعنى اعلمي الدقيق الا نحو عشرين كلمة في كل لغة

د . حمزة عبيس الجنابي

التضاد اللغوي

يقصد بالتضاد اللغوي ان تحمل المفردة الواحدة المعنى وضدة وفي الوقت نفسة ويبقى السياق هو الفصل في تحديد المراد.

وتزخر لغة الضاد بكثير من هذه المفردات ، وهي ليست بدعا من بين اللغات الانسانية في هذا الجانب ، فكثير من اللغات الحية تتضمن هذا الامر ومنها الانجليزية والايطالية والفرنسية وغيرها

وقد حظيت ظاهرة التضاد اللغوي باهتمام علماء العربية قديما وحديثا فلابي بكر بن الانباري المتوفي سنة ٣٢٨ه كتابا شهيرا بعنوان (الاضداد) وفيه احصى اكثر من اربعمائة كلمة تدل على التضاد ، وهناك مصنفات اخرى كثيرة في الموضوع نفسة . ومن الالفاظ التي تحمل المعنى وضده في اللغة العربية

الصريم : يقال لليل والنهار لان كليهما ينصرم (يخرج) من الاخر

الجون : للظلمة والنور وللأبيض والاسود يقول الشاعر : خليلي لما رأتني شريحا بين مبيض وجون

السجود : للانحناء والانتصاب

الرجاء : يستعمل بمعنى الشك واليقين

اشترى : اي اعطى الثمن وقبضه

عسعس الليل : اي اقبل وادبر

فزع : اي اغاث ، واستغاث

متسط : اي عدل وظلم

ولي : اي ادبر واقبل

الشرف : الارتفاع و الانحدار

الشعب : الافتراق والاجتماع

الناهل : العطشان وكذلك الذي قد شرب حتى ارتوى

الظن : الشك واليقين

الجلل : تقال للأمر وللشيء الصغير وتقال ايضا للأمر والشيء العظيم

المأتم : هو الاجتماع في فرح او حزن

الهاجد : هو المصلي بالليل وهو نائم

يورد الباحث والمحقق اللغوي اميل بديع يعقوب في كتابه (فقه اللغوية العربية وخصائصها) فيضا من الامثلة الوالة على التضاد ويقول :-

الازر : القوة او الضعف

البل : الحلال او الحرام

بلق الباب : فتحة كله او اغلقه بسرعة

الحميم : الماء البارد او الحار

المولى : العبد او السيد

الذوح : الجمع او التفريق

الرس : الاصلاح او الفساد

الرعيب : الشجاع او الجبان

الرهوة : ما أرتفع من الارض او ما انخفض

ومن خلال ما كتبه علماء اللغة قديما وحديثا نرى حقيقة التضاد ، اما اسبابه فهي متعددة . وقد ذكرها علماء اللغة الاقدمون والمحدثون ومنها :-

١. **نزوع الانسان نحو التفاؤل والبشر فكما يقال للمبصر (البصير) فهي تقال ايضا للأعمى تفاؤلا واملا .(شوهاء) صفة للمرأة الجميلة ونطلق على المرأة القبيحة ايضا لعلها تصبح جميلة ذات يوم . وكلمة (وشل) تقال للماء الكثير ورغبة في الاستبشار والفأل فهي تقال ايضا للماء القليل لعله بأمر الله يصبح كثيرا**
٢. **الخوف من العين والحسد فمردة (شوهاء)تطلق على المرأة الجميلة ولكيلا تحسد اصبحت الكلمة تطلق على المرأة القبيحة ايضا**
٣. **تغير وتحول دلالة اللفظ من العموم الى الخصوص مثل لفظة (طرب) التي تعني (الخفة) يصيب الرجل لشدة الفرح او الحزن ثم خصصت بالفرح .**
٤. **التهكم : وهذا العامل يؤدي الى قلب معنى الكلمة وتغيير دلالاتها الى ضدها كقولنا للعاقل (الجاهل)والقران الكريم مصدر العربية الاول وكتابها الاساس يحتوي على بعض الفاظ التضاد ومنها لفظة (قروء) التي تطلق على الحيض وكذلك على الطهر منه قال تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) في الآية ٢٢٨ سورة البقرة .**

وكذلك مفردة (وراءهم) التي تعني احيانا امامهم في قوله تعالى : (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) في الآية ٧٩ سورة الكهف .

وقد انكر بعض علماء اللغة ظاهرة التضاد هذه جملة وتفضيلا وممن انكر هذه الاضداد العالم اللغوي (درستويه) المتوفي سنة ٣٤٧ ه والف في هذا الصدد كتابه (ابطال الاضداد) وممن انكر التضاد ايضا (ابو علي القالي) في سفره الشهير أمالي القالي .

وللتضاد اكثر من معنى اصطلاحي وبالرغم من كثرتها الا انها تشبه التعريف اللغوي الى حد ما فعلى سبيل المثال قال الكوفي في تعريفه : (انه لفظ يطلق عند الجمهور على شيء موجود في الخارج ومساوي في قوته لشيء اخر يمنعه ، كما عرفه ابراهيم بن فتحي عبد المقتدر بانه :(كلمة واحدة تدل على المعنى وعكسه) كما عرفه محمد بن السيد حسن بقوله: (هو الكلمة التي تحمل معنيين متقابلين)

١- **ويعزى كثرة التضاد في اللغة العربية الى تنوع اللهجات بين القبائل العربية**
٢- **التدفق في قوانين التطور الصوتي على سبيل المثال قولهم : اقوى الرجل فهو مقو ، معناه ان الرجل لديه قوة بدنية ويمكن ايضا ان تعبر عن قوة الظهر اي قوة النسب فلديه من يحميه ويدافع عنه ويقف لأجله ويمكن ان تعبر ايضا عن الفقر فقد يصبح الرجل فجأة في ليلة وضحاها ويكون ذلك كله عن طريق**

التفاؤل والناهل والتهكم والخوف من الحسد .

والناهل تطلق على فرحة الشخص العطشان عند قدوم الماء وتطلق على الاعمى وتطلق على الشخص الذي يرى جيدا ايضا من باب التفاؤل بنظرة السليم

الدكتور

حمزة عبيس الخفاجي